دراسة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف المدرسي لدى طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا

د خالد يوسف العمَّار*

الملخّص

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف المدرسي لدى طلبة الصف السابع والثامن في مدينة درعا في ضوء بعض المتغيرات. لقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. تألفت العينة من(410) طالباً وطالبة من الصف السابع والثامن. تم بناء مقياس جديد للعنف بنسختين، وهو مقياس العنف الأسري ضد الأولاد، ومقياس العنف بين الطلبة وفق الخطوات المنهجية لبناء المقياس. أسفرت النتائج عن: كان توزع العينة طبيعياً، العنف الجسدي أكثر أشكال العنف، ثم الرمزي، ثم اللفظي، الشخص الذي يمارس العنف الأسري أكثر ضد الولد هو الأخ ثم الأب، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين طلبة الصف السابع والثامن. (0.70**) عند مستوى دلالة (0.00)، ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد والوضع الاقتصادي، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد وعدد الأولاد في الأسرة(0.12*) عند مستوى دلالة (0.01)، لا علاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والترتيب الولادي، لا يوجد فرق

* قسم الإرشاد النفسي- كلية التربية– جامعة دمشق.

بين الذكور والإناث في التعرض للعنف الأسري ضد الأولاد، ليس هناك فرق في العنف المدرسي بين طلبة الصف السابع والثامن.

الكلمات مفتاحية: العنف الأسري ضد الأولاد، العنف المدرسي بين الطلبة، مقياس العنف.

A Study of the Relationship between family violence against children and school violence among seventh & eighth grade pupils in Schools of Darra city

Dr. Khaled Youssef Alammar*

Abstract

This research aimed to study the relationship between family violence against children and school violence among seventh & eighth grade pupils in schools of Darra city according to some variables. This study used a descriptive analytic method. The intended sample was (410) pupils from seventh & eighth grade pupils in Darra city. Violence Scale (VS) was built in this study according to methodic steps which are used in a scale structure. The results showed the followings: The distribution was normal, The most type of violence is physical violence then symbolic then verbal. The most violent person with the child was the brother then the father. There was a positive relationship between family violence against children and school violence among pupils (0.70**). There was no relationship between family violence against children and economic status. There was a positive relationship between family violence against children and numbers of children in the family (0.12*).There was no relationship between family violence against children and children order. There was no difference in the family violence between males and

* Department of Psychological Counseling - Faculty of Education - Damascus University.

females. There was no difference in the school violence among pupils between seventh & eighth grade pupils.

Keywords: Family violence against children, School violence among pupils, Violence Scale (VS).

المقدمة:

تعد مشكلة العنف من أهم المشكلات التي يتصدى لها علم النفس، وذلك لسعة انتشارها عموماً، سواءٌ كان ذلك على الصعيد الفردي أم الصعيد الجماعي، بل حتى على صعيد الدول، فكثيراً ما تُخْضِعُ دولٌ دولاً أخرى من خلال العنف والمعارك، وليس أدل على ذلك من الحروب العالمية سواء الأولى أم الثانية. لقد تم تناول العنف في دراسات عربية وأجنبية كثيرة، ولكن هذا لا يمنع من تناوله من جديد من خلال متغيرات جديدة تدخل معه في البحث، ثم إن الدراسة الحالية تقوم على دراسة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين الطلبة، فلابد من أن يترك العنفُ الأسري آثاره على شخصية الطفل المعنَف، وربما انتقل ذلك إلى المدرسة ليترجم عنفاً ضد الزملاء. في هذا البحث يتم تناول العنف الأسري ضد الأولاد ومقارنته بالعنف المدرسي بين طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا، وذلك في ضوء جملة من المتغيرات، وهي: الصف، الجنس، الوضع الاقتصادي، الشخص الذي يمارس العنف الأسري، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الولادي، عدد مرات التعرض للعنف. إن الدراسات السابقة أثبتت أثر العنف الأسري ضد الأولاد في شخصية الطفل وطريقة تعامله مع الآخرين، من هنا كان هذا البحث لاستقصاء طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين الطلبة. لقد تم في هذا البحث بناء مقياس العنف بنسختيه الأسرية والعنف بين الطلبة وفق المراحل المنهجية لبناء المقاييس، وكلا النسختين يجيب عنها الطالب، وليس شرطاً ذكر الاسم. ثم أُجري تطبيق المقياس على الطلبة، وبعدها تم إدخال المعلومات في برنامج SPSS-22، بعد ذلك تم اختبار توزع العينة، ونتج عن ذلك أن العينة موزعة بصورة طبيعية، ومن ثم جرى معالجة البيانات وفق ما ينسجم مع أسئلة وفرضيات البحث، لتصل الأمور إلى استخلاص النتائج، وتفسيرها، ثم مناقشتها مع الدراسات السابقة، فيتم تفسير المؤتلِف، وتعليل المختلف.

أولاً: مشكلة البحث:

إن مشكلة العنف الأسري ضد الأولاد خطيرة، وربما انعكست على العنف بين الطلبة في المدرسة، فقد لوحظ من خلال الملاحظات الشخصية وآراء المدرسين أن الأسر التي يسودها العنف والمشكلات الزوجية والأسرية غالباً ما ينعكس ذلك على نشأة العنف بين الطلبة في المدرسة، وربما قلّد الطالب العنف الذي يعاشه في المنزل، سواء ضده، أم بين الأبوين، أم بين الأخوة، من خلال ممارسة العنف ضد الزملاء في المدرسة، بل ربما يكون هذا المصدر من أكبر روافد العنف المدرسي بين الطلبة. في الجهة الأخرى يُلحظ أن الأسر المستقرة والتي يخلو جوها من العنف، أو تقل حالات العنف فيها أن أبناءها أقل عنفاً في المدرسة من الطلبة المنحدرين من أسر يسودها العنف، حتى إن الطلبة المنحدرين من أسر مستقرة، وليست عنيفة يميلون في المدرسة لمصاحبة الطلبة الذين يماثلونهم من حيث الهدوء وقلة العنف، والعكس صحيح يميل الطلبة المنحدرون من الأسر العنيفة لمصاحبة الطلبة الذين يماثلونهم في العنف، وكثيراً ما تقوم العلاقة على العنف بينهم، أو تسود حالة تحالف بينهم ليمارسوا العنف ضد الطلبة الآخرين مشكلين بذلك شللاً وجماعات. هذه الملاحظات التي قد ينقلها الطلبة إلى الأهل معبرة عن واقع العلاقات بين الطلبة والعنف السائد شكلت مصدراً محرِّضاً لبحث هذه المشكلة. ومما زاد الدافعية لبحث هذه المشكلة أيضاً البحوث النفسية والتربوية من الدراسات السابقة التي أثبتت آثار العنف الأسري ضد الأولاد على الأطفال في نشوء العنف لديهم، وفق مبدأ باندروا في التعلم بالتقليد والمحاكاة، فالطفل يقلد العنف الأسري الذي يعايشه في المنزل، وينقله إلى المدرسة، ويتعامل به مع الزملاء. لقد تم الاطلاع على كمٍّ من الدراسات العربية والأجنبية حول العنف الأسري وآثاره، ومن هذه الدراسات العربية دراسة (عاصلة، 2004، فلسطين)، دراسة (الخطيب، 2011، سورية). ومن الدراسات الأجنبية التي تم الاطلاع عليها: دراسة كاكر (الهند،2007 ،Kacker)، دراسة سينها(كندا ،2013 ،Sinha)، هذه الدراسات وغيرها تم تفصيلها تحت الدراسات

السابقة، لقد أثبتت هذه الدراسات العربية منها والأجنبية أن للعنف الأسري ضد الأولاد آثاراً قد تمتد إلى خارج المنزل. عند هذا الحد يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف المدرسي لدى طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا وفق جملة من المتغيرات هي: الصف، الجنس، الوضع الاقتصادي، الشخص الذي يمارس العنف الأسري، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الولادي، عدد مرات التعرض للعنف؟

ثانياً: أهمية البحث: يمكن إجمال أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

- أهمية المتغيرات(الصف، الجنس، الوضع الاقتصادي، الشخص الذي يمارس العنف الأسري، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الولادي، عدد مرات التعرض للعنف) التي تناولتها الدراسة، ودور هذه المتغيرات بالعنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي لدى الطلبة.
- استكشاف ظاهرة العنف الأسري تجاه الأولاد داخل الأسرة.
- استقصاء ظاهرة العنف لدى طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا.
- أهمية بحث العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأولاد، والعنف لدى الطلبة في المدرسة.
- أهمية المجتمع المستهدف بالدراسة كونه لم يخضع لمثل هذه الدراسة من قبل.
- قد يُستفاد من النتائج لاتخاذ إجراءات وقائية ضد العنف.
- قد يُستثمر مقياس العنف بنسخته الأسرية أو بالنسخة الخاصة بالعنف بين الطلبة أو بالنسختين معاً في دراسات أخرى مستقبلية.

ثالثاً: أهداف البحث:

- دراسة مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأولاد والعنف بين الطلبة.
- دراسة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف بين طلبة الصف السابع والثامن.

– اختبار الفروق في العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف بين الطلبة تبعاً لمتغير الصف، والجنس، والوضع الاقتصادي، والشخص الذي يمارس العنف الأسري، وعدد أفراد الأسرة، والترتيب الولادي، وعدد مرات التعرض للعنف.

رابعاً: أسئلة البحث:

1- ما مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأولاد والعنف بين الطلبة؟
2- ما أكثر أشكال العنف الأسري ضد الأولاد والعنف بين الطلبة؟
3- من الشخص الذي يمارس العنف الأسري أكثر ضد الولد؟
4- ما الأوقات التي يتعرض الأولاد فيها للعنف: سواء الأسري، أو المدرسي بين الطلبة؟

خامساً: فرضيات البحث:

تم اختبار فرضيات البحث عند مستوى دلالة (0,05) وهي على النحو الآتي:

1- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد، والعنف بين طلبة الصف السابع والثامن.
2- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد، والوضع الاقتصادي.
3- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد، وعدد الأولاد في الأسرة.
4- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد، والترتيب الولادي.
5- هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العنف الأسري ضد الأولاد يُعزى لعامل الجنس.
6- هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العنف المدرسي بين الطلبة يُعزى لعامل الجنس.

7- ليس هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في العنف المدرسي بين الطلبة يُعزى للصف الدراسي.

سادساً: حدود البحث:

- **الحدود البشرية:** تضمن البحث طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا، حيث شمل جميع المدارس، وكان على الطالب ملء نسخة العنف الأسري ضد الأولاد، ونسخة العنف المدرسي بين الطلبة، وتم مراعاة متغير الجنس حيث شمل البحث الذكور والإناث، وهؤلاء الطلبة أعمارهم بين (13-14) سنة وقد يزيد العمر عن ذلك في حالات الرسوب.
- **الحدود المكانية:** وتشمل مدينة درعا وأحيائها غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً ووسطاً، أي في الأماكن التي تتوزع بها مدارس الحلقة الثانية المشتملة على الصف السابع والثامن.
- **الحدود الزمانية:** تم إعداد البحث والتطبيق في فترة الفصل الأول والفصل الثاني من العام الدراسي 2017-2018، حيث استغرقت فترة التطبيق في المدارس شهراً تقريباً.

سادساً: المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

يرى العيسوي أن العنف سلوك "يعمد إلى إيذاء شخص ما أو تدمير شيء ما. وقد يكون هذا العدوان لفظياً أو فيزيقياً أو الاثنين معا"(العيسوي، 2000، 11)، فالعنف كما يرى فاسزكيفتز يتسم أنه نزاع مع الآخرين أو أحقاد عليهم(Waszkewitz, 2003). وهذه ينطبق على الأنماط السلوكية المختلفة للعنف، ومنها العنف الأسري ضد الأولاد، وكذلك المدرسي بين الطلبة.

أما التعريف الإجرائي للعنف بشقيه الأسري ضد الأولاد والمدرسي بين الطلبة: فهو الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياسي العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين الطلبة، حيث تبدأ هذه الدرجة بعد الانحراف الأول بالاتجاه الإيجابي، وهي تكون عند الانحراف المعياري (1.01) ثم تتدرج بالشدة.

- **الوضع الاقتصادي:** وهو يمثل الإمكانية المادية للأسرة التي ينتمي إليها الطالب المبحوث، حيث تم تقسيم المستويات الاقتصادية إلى ثلاثة مستويات، وهي : متدني، ومتوسط، ومرتفع، وتم إعطاؤها ثلاث درجات هي: (متدني=1)، (متوسط=2)، (مرتفع=3)، والهدف من هذه الدرجات هو سهولة المعالجة الإحصائية، يختار الطالب واحدة من هذه الخيارات استناداً إلى معرفته بوضعه.

- **عدد مرات التعرض للعنف:** أي كم مرة يتعرض الولد للعنف في البيت، أو في المدرسة من قبل الزميل، لقد أُعطيت مرات العنف درجات، وذلك لتحويلها إلى قِيَمٍ كمية يسهل التعامل معها إحصائياً، وهذه المستويات كانت على الشكل الآتي: (كل يوم=1)، (كل أسبوع=2)، (كل شهر=3)، (كل أكثر من شهر=4).

سابعاً: دراسات السابقة:

1-الدراسات العربية:

دراسة المصري (2000): الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك، وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين: دراسة مسحية(الأردن): هدفت الدراسة إلى مسح الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية. بلغت عينة الدراسة (1673) طالباً وطالبة من عمر 5-14 سنة. كانت **أدوات** الدراسة من خلال تصنيف فئة الألفاظ السيئة إلى 16 فئة. لقد أثبتت النتائج أن فئات الألفاظ السيئة 10، وألفاظ متصلة بكثرة الأكل والنوم، ألفاظ متصلة بالجنس، ألفاظ متصلة بالذات الإلهية، ألفاظ متصلة بالنظافة الشخصية. أظهرت الدراسة أيضاً أن الذكور أكثر عرضة للإساءة اللفظية، والإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور، وكذلك زيادة عدد أفراد الأسرة يرتبط بزيادة الألفاظ السيئة والوالدان أصحاب الدخل المتدني أكثر استخداماً للإساءة اللفظية(المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2007).

دراسة إسماعيل (2004): أسباب استخدام العنف ضد الأطفال في الأسرة السورية مدينة دمشق نموذجاً(سورية): هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع العنف الممارس على

الأطفال داخل الأسرة. بلغت عينة الدراسة (513) طفل من الصف الرابع والخامس والسادس مع أسرهم. كانت أدوات الدراسة استمارة مؤلفة من قسمين الأول موجه للأم والثاني موجه للطفل. لقد أثبتت النتائج أن المتغيرات الاجتماعية تؤدي دوراً في ممارسة العنف الجسدي ضد الأطفال، كما أنه كلما ارتفع مستوى تعلم الأم انخفض العنف، في حين لا يؤدي مستوى الدخل دوراً في ممارسة العنف.

دراسة دنان (2004): الإساءة اللفظية تجاه الأطفال من قبل الوالد، وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة: دراسة وصفية(سورية): هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل. بلغت عينة الدراسة (40) طالباً وطالبة من طلاب الأول الإعدادي. كانت أدوات الدراسة استبانة للإساءة اللفظية. لقد أثبتت النتائج أن الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية، وترتبط الإساءة اللفظية إيجابياً بالمستوى التعليمي والمادي.

دراسة عاصلة (2004): أشكال الإساءة الوالدية للطفل، وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين، ودخل الأسرة، والسلوك العدواني لدى الأبناء(فلسطين): هدفت الدراسة إلى كشف درجة تعرض طلاب الصف العاشر إلى أشكال الإساءات، و أثر ذلك في السلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عكا. بلغت عينة الدراسة (298) طالباً وطالبة من طلاب الصف العاشر. كانت أدوات الدراسة مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء من إعداد الطراونة، ومقياس السلوك العدواني من إعداد الباحث. لقد أثبتت النتائج تعرّض طلبة الصف العاشر لمستويات منخفضة من أشكال الإساءة، لقد كانت أعلى أشكال الإساءة هي النفسية وأدناها الجسدية، كما أن هناك ارتباط بين أشكال الإساءة الوالدية والسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر، ويوجد ارتباط سلبي بين مستوى تعلم الأم والإساءة الوالدية والعكس لدى الأب، كما أن الوالدين أصحاب الدخل الجيد يستخدمون الإساءة أكثر من باقي الفئات.

دراسة العشا (2007): درجة شيوع العنف الوالدي من وجهة نظر الأمهات والأطفال، ودور بعض المتغيرات الأسرية في ذلك(سورية):

هدفت الدراسة إلى قياس شيوع العنف الوالدي على عينة من أطفال الصف الرابع والخامس وفق متغيرات عدد الأولاد في الأسرة، والجنس، وعمل الأم. بلغت عينة الدراسة (201) طفلاً من طلبة الصف الرابع والخامس مع أمهاتهم. كانت أدوات الدراسة استمارة العنف الموجه ضد الطفل من إعداد بركات وعز، بطاقة البيانات الأولية من إعداد الباحثة. لقد أثبتت النتائج أن شيوع العنف بين الأمهات أكثر منه بين الأولاد، والعنف أعلى لدى أطفال الأسر الكبيرة.

دراسة أحمد (2008): خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين ضد الطفل(سورية): هدفت الدراسة إلى تعرف العنف الوالدي نحو الطفل في ريف اللاذقية. بلغت عينة الدراسة (462) تلميذاً وتلميذة من الصف الرابع والخامس والسادس مع والديهم. كانت أدوات الدراسة استمارة موجهة للتلاميذ، واستمارة موجهة للوالدين. لقد أثبتت النتائج أن أكثر أنواع العنف انتشاراً من قبل الوالدين ضد الذكور الضرب بنسبة (9,26%) من قبل الأب، (9,25%) من قبل الأم، ثم تلاها الصراخ بالوجه بنسبة (9,11%) من قبل الأب، و(8,81%) من قبل الأم. بينما كان العنف ضد الإناث الصراخ بالوجه بنسبة (9,24%) من قبل الأب، و(9,11%) من قبل الأم .تلاها الضرب بنسبة (9,20%) من قبل الأب، و(8,98%) من قبل الأم. ثمة علاقة ارتباطية بين عدد أفراد الأسرة والعنف، في حين لا علاقة للدخل، أو جنس الطفل بالعنف.

دراسة الهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي(2008): سوء معاملة الأطفال في سورية: دراسة ميدانية للفئة العمرية (15-18): هدفت الدراسة إلى تحديد أشكال سوء معاملة الأطفال. بلغت عينة الدراسة (4000) طفلاً وطفلةً. كانت أدوات الدراسة استبيان المسح الميداني،وهو مؤلف من ستة أقسام. لقد أثبتت النتائج أن (83,2%) عرضة لشكل من أشكال الاعتداء، ومنها (46%) عنفاً جسدياً، كما تعرض

(87%) للعنف المعنوي، كما دلت الدراسة على تعرض الذكور للعنف الجسدي والمعنوي والجنسي أكثر من الإناث.

دراسة إحبيل (2008): العنف اللفظي الوالدي تجاه الأطفال، وعلاقته بالصحة النفسية بمدينة زليتن(ليبيا): هدفت الدراسة إلى قياس أشكال. بلغت عينة الدراسة (584) تلميذاً وتلميذةً. كانت أدوات الدراسة مقياس شقير للعنف اللفظي، ومقياس الصحة النفسية للقريطي والشخص. لقد أثبتت النتائج أن هناك عنف لفظي ضد الجنسين، كما لا توجد علاقة بين العنف اللفظي ودخْل الأسرة، وثمة علاقة سلبية بين العنف اللفظي والصحة النفسية للطفل.

دراسة غريب (2009): ترتيب الولادي، وعلاقته بالعنف ضد الطفل في المنزل(سورية): هدفت الدراسة إلى قياس درجة شيوع العنف ضد الطفل في الأسرة. بلغت عينة الدراسة (837) طالباً وطالبة من طلاب الأول الثانوي. كانت أدوات الدراسة استبانة العنف الموجه ضد الطفل لبركات وعز. لقد أثبتت النتائج أن أغلب الأطفال يتعرضون للعنف بدرجة متوسطة، ثم بدرجة خفيفة، ثم مرتفعة، كما أن الذكور أكثر عرضة للعنف من الإناث، كذلك يوجد علاقة بين عدد أفراد الأسرة والعنف ضد الطفل، وأيضاً هناك علاقة بين الترتيب الولادي والعنف ضد الطفل.

دراسة حمادة (2010): سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، وعلاقته بالتحصيل (سورية): هدفت الدراسة إلى قياس شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء، والعلاقة بين سوء المعاملة والتحصيل. بلغت عينة الدراسة (40) طالباً وطالبة من طلاب الأول الثانوي. كانت أدوات الدراسة مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتين. لقد أثبتت النتائج أن نسبة سوء المعاملة بلغت (69%)، وهناك علاقة سلبية بين التحصيل وسوء المعاملة، وكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة بالدرجة نفسها .

دراسة مصطفى (2010): العنف الأسري، وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين (سورية): هدفت الدراسة إلى قياس درجة شيوع العنف الأسري وأشكاله بين الوالدين،

والعلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين. بلغت عينة الدراسة (396) طالباً وطالبة من طلاب الثانوي. كانت أدوات الدراسة استمارة لبعض أشكال العنف الأسري، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومقياس التوافق النفسي. لقد أثبتت النتائج أن التعرض للعنف يكون عموماً بدرجة منخفضة، والعنف المعنوي هو أكثر أشكال العنف شيوعاً، وأيضاً العنف الأسري يرتبط بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، ويتعرض الإناث للعنف أكثر من الذكور.

دراسة عسيلا (2011): المفردات العدوانية للطفل، وعلاقتها بالإساءة اللفظية الموجهة إليه من قبل الأهل(سورية): هدفت الدراسة إلى تحديد نسبة انتشار استخدام الإساءة اللفظية وفقاً لعدة متغيرات. بلغت عينة الدراسة (382) تلميذاً وتلميذةً. كانت أدوات الدراسة استبانة الإساءة اللفظية، واستبانة الإساءة اللفظية من إعداد الباحثة. لقد أثبتت النتائج أن هناك ارتباطاً بين الإساءة اللفظية واستخدام الطفل لمفردات عدوانية، كما دلت الدراسة على وجود فروق في الإساءة اللفظية تعزى لانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، ودخل الأسرة، وزيادة عدد الإخوة.

دراسة الخطيب (2011): العنف الأسري ضد الطفل، وعلاقته بمتغيري جنس الطفل، والمستوى التعليمي للوالدين(سورية): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أشكال العنف الأسري ضد الطفل. بلغت عينة الدراسة (295) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس. كانت أدوات الدراسة استبانة العنف ضد الطفل من إعداد الباحثة. لقد أثبتت النتائج أن الأطفال يتعرضون للعنف اللفظي بدرجة كبيرة، ثم الجسدي، ثم النفسي، وكان الذكور أكثر عرضة للعنف الأسري.

دراسة علي (2013): عنف الوالدين، وعلاقته بالاكتئاب عند الطفل (سورية): هدفت الدراسة إلى قياس شيوع عنف الوالدين، وأشكاله، والعلاقة بين العنف الوالدي والاكتئاب. بلغت عينة الدراسة (585) تلميذاً وتلميذة من الحلقة الثانية في المرحلة الأساسية في الحسكة. كانت أدوات الدراسة القائمة العربية لاكتئاب الأطفال. لقد أثبتت النتائج أن

درجة العنف منخفضة، وأكثره النفسي، كما أن الآباء والأمهات الأقل دخلاً وأكثر أسرة أكثر عنفاً، ولا فروق بين الجنسين.

2- الدراسات الأجنبية:

دراسة ساريولا وأوتيلا Sariola & Uutela (1992): انتشار وسياق العنف الأسري ضد الأطفال في فنلندا (فنلندا): هدفت الدراسة إلى قياس انتشار العنف الأسري ضد الأطفال. تألفت عينة الدراسة من (409) أطفال. كانت أداة الدراسة استبانة خاصة لقياس العنف. أظهرت النتائج وجود عنفٍ خفيفٍ (الصفع، الدفع...إلخ) نسبته (72٪) من الأطفال، وعنف شديد (ضرب بقبضة والركل واستخدام الأسلحة) بنسبة (8٪)، نسبة عنف(19٪) معتدلة، و(5٪) حادة.

دراسة سولومن وسرس Solomn & Serres (1998): تأثيرات العدوان اللفظي الأبوي على تقدير الذات وعلامات المدرسة للأطفال(كندا): هدفت الدراسة إلى قياس تأثير العدوان اللفظي على تدني تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الطفل. تألفت عينة الدراسة من (144) تلميذاً وتلميذة. كانت أدوات الدراسة استبانة العنف اللفظي، والجسدي، والسجلات المدرسية. أظهرت النتائج أن هناك (43) طفلاً تعرضوا لنوعين من العنف، وثمة ارتباط سلبي بين العنف وبعض أبعاد تقدير الذات، وارتباط سلبي بين العنف اللفظي ودرجات الطلبة في اللغة الفرنسية.

دراسة تايشر وآخرون Teicher, *et al*. (2006): العصي والحجارة والألفاظ المؤذية: تأثيرات مرتبطة بأشكال متنوعة من سوء المعاملة في مرحلة الطفولة(الولايات المتحدة الأمريكية): هدفت الدراسة إلى قياس العدوان اللفظي الوالدي، والعنف المنزلي، والجسدي، والجنسي. تألفت عينة الدراسة من (544) طالباً وطالبة. كانت أدوات الدراسة استبانة العنف اللفظي، ومقاييس العدوان، والاكتئاب، والقلق، والغضب. أظهرت النتائج أن وجود تأثيرٍ بدرجة متوسطة لمشاهدات العنف الأسري على تولد سلوك العنف لدى الشخص، كذلك التعرض لأشكال العنف يولد العنف لدى الشخص المعنَف.

دراسة كاكر (2007) Kacker: دراسة الاعتداء على الطفل(الهند): هدفت الدراسة إلى قياس ظاهرة العنف ضد الطفل. تألفت عينة الدراسة من (135) طفلاً. كانت أدوات الدراسة استبانة لقياس العنف ضد الطفل. أظهرت النتائج أن الأطفال بين (5-12) سنة هم أكثر عرضة للعنف بكل أشكاله، وأن نسبة (69%) تعرضوا للعنف الجسدي، ونسبة (83%) تعرضوا للعنف النفسي من قبل الوالدين، كما أنه لا يوجد فروق تعزى للجنس بما يخص التعرض للعنف.

دراسات جونز وبيلز ووود وهيوز ومك كوي وإيكلي وباتس وميكتون وشيكسبيرا وأوفسر (2012) Jones, Bellis, Wood, Hughes, McCoy, Eckley, Bates, Mikton, Shakespeare & Officer: انتشار وخطر العنف ضد الأطفال ذوي الإعاقة: مراجعة منهجية وتحليلية لدراسات قائمة على الملاحظة (منظمة الصحة العالمية: أُجريت الدراسة في عدة بلدان من العالم): هدفت الدراسات إلى قياس انتشار العنف وخطره ضد الأطفال ذوي الإعاقة. تألفت عينة الدراسة من أطفال تم دراستهم بعدة دراسات من مختلف أنحاء العالم. كانت أدوات الدراسات مقاييس واستبانات خاصة بالعنف. أظهرت النتائج أن نسبة انتشار العنف بلغت (26.7%)، وكانت نسبة العنف الجسدي (20.4%)، وكانت نسبة العنف الجنسي (13.7%)، وبصورة عامة تدل نتائج هذه الدراسات أن الأطفال ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة للعنف من أقرانهم العاديين.

دراسة سينها (2013) Sinha: العنف الأسري ضد الأطفال والشباب (كندا):

هدفت الدراسة إلى قياس العنف الأسري ضد الأطفال والشباب. تألفت عينة الدراسة من الأطفال والشباب في المجتمع الكندي، وذلك من خلال إحصائيات السلطات القضائية والشرطة. كانت أدوات الدراسة إحصائيات السلطات القضائية والشرطة في كندا. أظهرت النتائج أن هناك (26٪) من المتهمين بالعنف ضد الأطفال والشباب هم من أفراد الأسرة، ونسبة (53٪) من المعارف أو أصدقاء الطفل أو الشاب، وباقي النسبة

من مصادر أخرى. كما أفادت الشرطة أن أكثر من (18300) طفل ضحية للعنف المرتبط بالأسرة، والبنات أكثر تعرضاً للعنف من الأولاد.

دراسة سايل وارتل ونيونر وكاتاني (2014) Saile, Ertl, Neuner & Catani:

هل تسهم الحرب في العنف الأسري ضد الأطفال؟ نتائج دراسة متعددة المعلومات لمدة جيلين في شمال أوغندا (دراسة كندية في أوغندا): هدفت الدراسة إلى قياس العنف الأسري ضد الأطفال. تألفت عينة الدراسة من (368) طفلاً، و(365) من أولياء الإناث. كانت أدوات الدراسة المقابلات لأفراد العينة. أظهرت النتائج وجود عنفٍ ضد الأطفال من قبل الآباء يليه العنف من قبل الأمهات، وتعرّضُ الراشدين لاضطرابات ما بعد الصدمة يزيد العنف ضد الأطفال.

ثامناً: تعليق على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية بينها:

بالنظر إلى الدراسات السابقة يُلحظ أنه بحث بعضها أشكال العنف، كدراسة الإساءة اللفظية للمصري، والإساءة اللفظية لدنان، وأشكال الإساءة الوالدية لعاصلة، والعنف الوالدي للعشا، وعنف الوالدين ضد الطفل لأحمد، وسوء معاملة الأطفال للهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي، والعنف اللفظي لإحبيل، والعنف الأسري لمصطفى، والمفردات العدوانية لعسيلا، والعنف الأسري للخطيب، وعنف الوالدين لعلي، وتأثيرات العدوان اللفظي لسولومن وسرس Solomn & Serres، ودراسة العصي والحجارة والألفاظ المؤذية لتايشر وآخرين Teicher, *et al*.، والعنف الأسري ضد الأطفال والشباب لسينهاSinha، والعنف الأسري لساريولا وأوتيلا Sariola & Uutela، والعنف ضد الأطفال ذوي الإعاقة لجونز وبيلز وود وهيوز ومك كوي وإيكلي وباتس وميكتون وشيكسبيرا وأوفسر Jones, Bellis, Wood, Hughes, McCoy, Eckley, Bates, Mikton, Shakespeare & Officer. كما تناولت بعض هذه الدراسات أشكال العنف مع بعض المتغيرات سواء النفسية أم الديمغرافية. وبعض الدراسات الأخرى بحثت أسباب العنف، كدراسة أسباب استخدام العنف ضد الأطفال لإسماعيل، وترتيب

الولادي وعلاقته بالعنف ضد الطفل في المنزل لغريب، ودراسة هل تسهم الحرب بالعنف الأسري ضد الأطفال سايل وارتل ونيونر وكاتاني Saile, Ertl, Neuner & Catani. لقد كانت العينة في هذه الدراسات جميعاً من تلاميذ الصف الرابع أو الخامس أو السادس أو الأول ثانوي أو الثانوية عموماً، وشذت عن ذلك في العينة دراسة علي (2013) التي دارت حول عنف الوالدين وعلاقته بالاكتئاب عند الطفل في محافظة الحسكة على عينة من طلبة الحلقة الثانية. إن دراسة علي تتقاطع مع الدراسة الحالية بصورة نسبية من حيث عمر العينة، فقد شملت دراسة علي الحلقة الثانية، أما الدراسة الحالية فقد شملت الصف السابع والثامن فقط، كذلك دراسة علي في الحسكة والدراسة الحالية في درعا، والأهم هو متغيرات البحث التي تمتاز بها الدراسة الحالية من كل الدراسات بما فيها دراسة علي، وهي أنها دراسة تبحث العلاقة بين العنف الأسري ضد الأطفال، والعنف المدرسي بين الطلبة في ضوء جملة من المتغيرات لم تشملها أي من الدراسات السابقة مجتمعة، بل شملت على جزء منها، فقد شملت الدراسة الحالية بالإضافة للمتغيرات الأساسية متغيرات الصف، والجنس، والوضع الاقتصادي، والشخص الذي يمارس العنف، وعدد أفراد الأسرة، والترتيب الولادي، وعدد مرات العنف. ومن ثمَّ يتضح هنا أن أياً من الدراسات السابقة لم يشمل جميع هذه المتغيرات معاً. وعلاوة على ذلك جدة مجتمع البحث (مدينة درعا) الذي لم يسبق له أن أُجريت عليه مثل هذه الدراسة. من هنا قد تكون هذه الدراسة حلقة في سلسلة دراسة العنف الأسري أم المدرسي بين الطلبة.

- **الإطار النظري:**

يرى باندورا و فالترس أن العنف يشمل مجموعة من الأنماط السلوكية المؤذية للآخرين من خلال التعامل أو إثارة بعض الموضوعات الجارحة لمشاعر الآخرين، فالعدوان إما رمزيّ، أو فعليّ(Amelang & Bartussek, 2001). يرى فيرنر أن هناك بعض العوامل تؤدي إلى تصعيد السلوك العدواني لدى الشخص مثلاً: الخلاف مع الأشخاص الآخرين،

المرض وغيره (Werner, 1982). في حين يرى فينكل أن العدوان يتضمن قوة خاصة، وهذه القوة قد تكون مقاومة للتهديد(Winkel, 2003). أيضاً يشمل التسلط، الرغبة بالسلطة، السلوك الصبياني، صفات الظلم، الحماسة المفرطة، ردة الفعل المبالَغ بها(Waszkewitz, 2004)، بل أحياناً يعتدي ويضرب بلا سبب(Grom, 2000). يقلل الأطفال العدوانيون عموماً من التحكم بالعادات العدوانية لديهم مما يزيدها(Schmeck, 2001). من الملاحظ أن العدوان ينتقل في العائلة، فالعدوان بين الزوجين يؤدي إلى عدوان بين الأولاد(Selg, Mees & Berg, 1997). كما يكون العدوان الحاصل بين الوالدين والأبناء بصوَر شتى، منها: الضرب، والممانعة، والتعنت، والصلف، والشتم، والتخريب، والكلمات النابية، والعقوبة(Dolto, Dolto-Tolitch, Percheminier & Hermannsdörfer, 1999). يحتاج السلوك العدواني عادة إلى تفاعل اجتماعي، ويظهر بعد الإحباط(Hoffmann, Rasch & Schnieder, 1996)، لأن الإحباط يعد عاملاً رئيساً في العدوان، وقد يؤدي إلى أشكال مختلفة من العدوان(Herrmann & Lantermann, 1985). بخصوص الفروق الجنسية في العنف أثبت غولدشتاين وسيغال أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث، وهذه النتيجة أثبتها غيرهما من الباحثين أيضاً(Amelang, 1996). يمكن إجمال العنف وأعراضه بثلاثة أشكال هي: العنف الجسدي: يتمثل هنا بأنماط سلوك من نوع الرفس، والضرب، والدفع، والركل، والقتال سواء بالأيدي أم بالسلاح. العنف الكلامي: ويأخذ شكل التهديد، والوعيد، والغضب، والشتائم والقذف بالسوء، والسب، واستخدام الألقاب المكروهة. العنف الرمزي: ويتم فيه ممارسة سلوك يتضمن احتقار الآخر، أو لفت الانتباه إلى إهانة قد تلحق به، كما يتمثل بأنماط سلوك مثل الامتناع عن النظر إلى الشخص، أو عدم رد السلام عليه، أو عدم تناول الشراب أو الطعام في بيته. وقد تجتمع هذه الأنواع الثلاثة معاً.

- **النظريات المفسرة للعنف، وأسبابه:**

1- **النظريـة التحليليـة:** وهـي تنظـر إلـى العنـف علـى أنـه قـوى غريزيـة تـدفع الفـرد إلـى ممارسـة العنـف، من هذه القوى :غريزة الجنس، وغريزة البقاء، وغريزة الدفاع عن النفس(العواودة، 2002).

2- **النظريـــة الســـلوكية:** وهـــي تـــرى أن العنـــف ســـلوك مـــتعلم يخضـــع لمبـــدأ المثيـــر والاستجابة والتعزيز والإشراط، ويمكن تعديل سلوك العنف بالطريقة نفسها .

3- **نظرية الإحباط–العدوان:** يرى أصحاب هذا الاتجاه ومنهم دولارد وميللر أن الإحباط هو المولد للعنف، حيث يقف خلف كل عنف موقفٌ إحباطي(الشهري، 2009)، فـالعنف يظهـر بعـد عـدم قـدرة الفـرد علـى الوصـول إلـى الهـدف كطريقـة لتفريـغ الإحباط(الطيار، 2005).

4- **النظريـة المعرفيـة:** يرى أصـحاب هذا الاتجاه أن العنف يرجع إلى الأفكار والبنى المعرفية الخاطئة التي تجعل من العنف وسيلة وحيدة لتحقيق الأهداف.

5- **النظريـة البيولوجيـة:** يرجـع العنـف وفق هذه النظريـة إلـى عوامل بيولوجيـة، حيث يختلف التكوين الجسدي للمجرمين عن الأسوياء بناءً على الدراسات التي تؤكد أن التركيـب التشـريحي للمجـرمين يختلـف، وكـذلك الصـبغيات مـع زيـادة فـي هرمـون الذكورة(العقاد، 2001).

تاسعاً: منهجية البحث وأدواته:

- **مـنهج البحـث:** أُعتمـد فـي هـذا البحـث المـنهج الوصـفي التحليلـي حيـث جُمعـت المعلومات، وذلك عن طريق أداة البحث وهو مقياس العنف بنسختيه الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة، وحُلّلت المعلومات عن طريق برنامج SPSS-22 الإحصائي، ثم فُسّرت النتائج في ضوء الجانب النظري، والدراسات السابقة، وخصوصية بيئة مجتمع البحث وثقافته، وكذلك جرت مناقشة النتائج بالمقارنة مع الدراسات السابقة سواء العربية منها أم الأجنبية، وتم إظهار نقاط الاتفاق والاختلاف، وتفسير المؤتلف وتعليل المختلف،

حيث كانت بعض النتائج تتفق مع بعض الدراسات العربية، وأحياناً تختلف، وكذلك الأمر بالنسبة للدراسات الأجنبية.

– **مجتمع البحث:** تألف مجتمع البحث من طلبة الصف السابع والثامن في مدارس مدينة درعا، والتي تضم عدداً من المدارس موزعة في مختلف أحياء مدينة درعا. أما بالنسبة لعدد مجتمع البحث، فقد بلغ وفق السجلات الرسمية من مديرية تربية درعا (1929) طالباً وطالبة موزعين بين 13 مدرسة. هذه المدارس هي: مدرسة الشهيد أبو نبوت ح2، مدرسة المتفوقين، بنين المحطة ح2، تشرين، 7 نيسان، الشهيد أحمد منصور، ثانوية الثورة، الشهيد الشرع، الشهيد حسن شلاش، ميسلون ح2، ثانوية بنين الضاحية، ثانوية الضاحية المحدثة للبنات، بنات الجولان ح2. لقد تم توضيح توزع المجتمع الأصلي في الصفين السابع والثامن ونسبهم في مجتمع الدراسة من خلال الجدول (1):

الجدول (1): عدد أفراد المجتمع، والجنس، والصف، ونسبهم.

عدد أفراد المجتمع	عدد طلبة السابع	نسبتهم في المجتمع	عدد طلبة الثامن	نسبتهم في المجتمع	عدد الذكور	نسبتهم في المجتمع	عدد الإناث	نسبتهن في المجتمع
1929	1003	%51,99	926	%48	856	%44,37	1073	%55,62

يظهر من الجدول (1) عدد أفراد المجتمع الأصلي كاملاً، وتوزعه من حيث متغير الصف (السابع والثامن) ومتغير الجنس.

– **عينة البحث وطريقة اختيارها:** لقد سُحبت العينة بصورة عشوائية بسيطة بحيث تكون الفرصة لجميع الطلبة بالمستوى نفسه لكي يظهروا في العينة، ومن مختلف المدارس في مدينة درعا التي تتوزع على مختلف أحياء درعا، حيث تجسد ذلك من خلال الدخول على الصفوف الدرسية، واختيار الطالب الذي يجلس في الوسط من كل مقعد في بعض الشُعب، وأحياناً يتم اختيار الطالب الذي يجلس على اليمين، وفي شُعب أخرى يتم اختيار الطالب الذي يجلس على الشمال، وبذلك تكون فرص الظهور في العينة بالنسبة للطلبة متساوية تقريباً إلى الحد الذي يجعل العينة عشوائية. لقد تم سحب العينة من كل

مدارس الحلقة الثانية في مدينة درعا، والتي شكلت مجتمع البحث، وهي المذكورة أعلاه في مجتمع البحث. لتوضيح نسب العينة إلى المجتمع الأصلي وكذلك من حيث الجنس والصف تم وضعها في الجدول (2):

الجدول (2): عدد أفراد العينة، والجنس، والصف، ونسبهم

عدد العينة	نسبة العينة إلى المجتمع	عدد عينة السابع	نسبتهم في العينة	عدد عينة الثامن	نسبتهم في العينة	عدد ذكور العينة	نسبتهم في العينة	عدد إناث العينة	نسبتهن في العينة
410	%21,25	214	%52,2	196	%47,8	186	%45.4	224	%54.6

يظهر من الجدول (2) أن العينة ممثلة للمجتمع الأصلي من حيث عدد العينة ومتغير الصف (السابع والثامن) ومتغير الجنس، وهذا ما يسهم بصدق النتائج والوثوق بها.

- **أدوات البحث:** مقياس العنف بنسختيه الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة:

جرى بناء مقياس العنف بنسختيه الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة في هذا البحث وذلك وفق خطوات منهجية، ويمكن إجمالها بما يأتي:

1- **تحديد سمة العنف:** لتحديد سمة العنف بشقيه الأسري ضد الأولاد والمدرسي بين الطلبة لا بد من التذكير بتعريف هذين النوعين من العنف، وقد مر سابقاً تحت المصطلحات والتعريفات الإجرائية، حيث تم تقديم عدة تعاريف نظرية للعنف من عدة مصادر.

2- **تعريف العنف بشقيه الأسري ضد الأولاد والمدرسي بين الطلبة:** ويقصد به هنا التعريف العملي أو الوظيفي الذي يُستخدم في الجانب الميداني(عبد الرحمن، 2003)، وقد ذُكرت التعريفات الإجرائية للعنف بشقيه الأسري ضد الأولاد والمدرسي بين الطلبة تحت المصطلحات والتعريفات الإجرائية.

3- **تحليل العنف:** وهذا التحليل هو تحليل إجهادي كيفي، وليس كمياً لأنه يسبق اكتمال المقياس في صورته الأولية، وطبعاً يسبق التطبيق، والقصد منه هو كشف العوامل التي تمثل العنف، فبعد الاطلاع على الدراسات النظرية والميدانية السابقة أصبح من الممكن

تصنيف العوامل التي يتكون منها العنف ولو بصورة كيفية ونظرية أولية، وقد تمخض هذا التصنيف النظري عن العوامل الآتية: العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي.

4- **تحديد أوزان العوامل:** وقد تمت هذه الخطوة مدمجة مع الخطوة التي تليها، وهي اقتراح البنود التي تمثل العوامل الثلاثة السابقة، وهي: العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف الرمزي. في هذه الخطوة يتم وضع بنود بصورتها الأولية، وهي تمثل حجم العامل بالمقياس. ولا بد من التذكير هنا أن بنود مقياس العنف بنسختيه الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة هي بنود ذات مضمون واحد، والذي يختلف هو طريقة صياغة البنود فقط.

5- **اقتراح البنود:** في هذه الخطوة تم صياغة البنود بحيث تراعي قواعد صياغة البنود، وهي: الوضوح والدقة، أن تكون الجملة قصيرة، أن يحوي البند فكرة واحدة فقط، تجنب صياغة البنود بطريقة توحي للمبحوث باختيار إجابة معينة، تجنب صياغة النفي في البنود. بالنسبة لطريقة الإجابة فقد كانت بطريقة الاختيار من متعدد من بين خمس إجابات هي: مطلقاً لا، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً. فهي تعطي حرية أكبر في الإجابة.

6- **الدراسة الاستطلاعية:** تم إجراء دراسة استطلاعية على المقياس في صورته الأولية، وذلك من خلال تطبيقه على (30) طالباً وطالبة، جرى اختيارهم بصورة عشوائية من بعض مدارس مدينة درعا التي شملتها العينة الأساسية بواقع (3 أو 4) طلاب من كل صف، حيث بلغ عدد الذكور في العينة (14) طالباً، والإناث (16) طالبة. كان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية الوصول إلى ما يأتي: التأكد من وضوح البنود، تحديد المدة الزمنية التي يحتاجها تطبيق المقياس، تعرف الصعوبات أثناء التطبيق. قد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن: وضوح في البنود بالنسبة للمفحوصين، بما يخص مدة التطبيق فقد كانت تتراوح بين (18-25) دقيقة للمقياس بنسخيته الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة، وهنا تم الأخذ بالحد الأقصى وهو (25) دقيقة،

حتى يُترك فرصة للمبحوث للإجابة بتروٍّ. بما يخص صعوبات التطبيق، فلم يكن هناك صعوبات شديدة تُذكر. في هذه المرحلة أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.

7- **تطبيق مقياس العنف بنسخيته الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة:** بعد المراحل التي مر بها المقياس، يأتي دور تطبيق المقياس بنسخيته الأسرية ضد الأولاد والمدرسية بين الطلبة على العينة الأصلية التي بلغت (410) طالباً وطالبة. لقد تم التطبيق في مدارس مدينة درعا، وقد ساعد في التطبيق مع الباحث مشكورين طلاب السنة الثالثة والرابعة والخامسة إرشاد نفسي في فرع درعا، وذلك بعد أن تم اطلاعهم على مدة التطبيق وكيفيته من حيث الشرح للمبحوث أن الهدف علميٌّ، وليس الاطلاع على الأمور الشخصية، ويمكن لك أن لا تذكر اسمك، ولكن يجب أن تذكر اسم المدرسة، وكذلك المعلومات العامة حول المقياس، ويجب التعاون من خلال الجدية، والصدق بالإجابة. لقد استغرقت عملية التطبيق نحو الشهر تقريباً، وكانت في أماكن مختلفة تبعاً لوجود المدارس.

8- **صدق المقياس:** أُنجز الصدق بعدة طرق، وهي:

أ- **الصدق التمييزي:** لقد تم قياس الصدق التمييزي لمقياس العنف بنسختيه الأسرية والمدرسية بين الطلبة من خلال أخذ الرُبيع الأعلى من العينة من حيث مستوى الدرجات، أي (25%)، والرُبيع الأدنى، أي (25%)، ثم تم استخدام اختبار الفروق (T-Test) والهدف هو معرفة القدرة التمييزية للمقياس كما في الجدول (3):

الجدول (3): الصدق التمييزي من خلال الرُبيع الأعلى والأدنى لمقياس العنف الأسري ضد الأولاد

الرُبيع	العدد	المتوسطات	اختبار (ت)	درجة حرية	مستوى دلالة
الرُبيع الأعلى	103	133.67	206.22	102	0.00
الرُبيع الأدنى	103	83.39	84.27	102	

الجدول (4): الصدق التمييزي من خلال الرُبيع الأعلى والأدنى لمقياس العنف المدرسي بين الطلبة

الرُبيع	العدد	المتوسطات	اختبار (ت)	درجة حرية	مستوى دلالة
الرُبيع الأعلى	103	138.35	317.45	102	0.00
الرُبيع الأدنى	103	88.65	77.98	102	

تُظهر الجداول (3–4) أن مقياس العنف بنسختيه الأسرية والمدرسية بين الطلبة لديه قدرة تمييزية، حيث هناك فرق ذو دلالة بين متوسطات الرتب للرُبيع الأعلى والرُبيع الأدنى، وهذا دليل على صدق المقياس.

ب–التحليل العاملي: لقد تم إجراء التحليل العاملي، وذلك وفق طريقة تحليل العناصر الأساسية Principal Component Analysis، والتي أظهرت من خلال تجريب عدة طرق غيرها في برنامج (SPSS-22) أنها الأفضل في تقسيم العوامل الممثلة لمقياس العنف بنسختيه العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين الطلبة، وتحليلها، لقد تمخض التحليل عن تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة عوامل، حيث يُظهر الجدول الآتي العوامل التي تمثل العنف، ودرجة تشبع البنود التابعة لها كما هو موضح، وذلك من خلال طريقة ماتركس للعناصر الممثلة للعوامل Rotated Component Matrix[a].

الجدول (5): عوامل مقياس العنف الأسري ضد الأولاد، وعوامل مقياس العنف المدرسي بين الطلبة، ودرجات تشبع البنود وفق التحليل العاملي.

مقياس العنف الأسري ضد الأولاد						مقياس العنف المدرسي بين الطلبة					
العامل الأول العنف الجسدي		العامل الثاني العنف اللفظي		العامل الثالث العنف الرمزي		العامل الأول العنف الجسدي		العامل الثاني العنف اللفظي		العامل الثالث العنف الرمزي	
البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع	البند	درجة التشبع
1	0.53	7	0.47	3	0.53	1	0.60	7	0.69	3	0.44
2	0.59	9	0.40	4	0.58	2	0.36	9	0.49	4	0.67
5	0.37	11	0.66	12	0.34	5	0.57	11	0.51	12	0.54
6	0.51	14	0.61	16	0.43	6	0.59	14	0.49	16	0.52
8	0.45	18	0.57	20	0.47	8	0.43	18	0.52	20	0.56
10	0.39	21	0.75	22	0.42	10	0.55	21	0.46	22	0.68
13	0.46	26	0.59	24	0.43	13	0.46	26	0.65	24	0.47
15	0.50			27	0.41	15	0.46			27	0.51
17	0.31			29	0.44	17	0.45			29	0.48
19	0.61					19	0.66				
23	0.45					23	0.43				
25	0.55					25	0.62				
28	0.48					28	0.50				
عدد البنود في عوامل مقياس العنف الأسري ضد الأولاد						عدد البنود في عوامل مقياس العنف المدرسي بين الطلبة					
ع1=13	ع2=7	ع3=9	المجمـــوع=29			ع1=13	ع2=7	ع3=9	المجمـــوع=29		

من الملاحظ في الجدول (5) أن درجة التشبع لدى كل البنود كانت أعلى من (0.30)، وهذا يدل على صدق المقياس في قياس ما وُضِع له، حيث يشكل الصدق العاملي أهم أنواع الصدق البنيوي، فهو من جهة يكشف مدى تشبع البنود الذي يعبر عن صدق تمثيل البنود للمشكلة، ومن جهة أخرى يقسم البنود إلى عوامل يتبع كل منها إلى بعدٍ من أبعاد العنف.

العلاقة بين عوامل مقياس العنف الأسري ضد الأولاد: وهي كما في الجدول 6:

الارتباطات بين عوامل المقياس: ارتباط بيرسون					
العامل1	ارتباط بيرسون				
العامل2	ارتباط بيرسون	0.64^{**}			
العامل3	ارتباط بيرسون	0.63^{**}	0.70^{**}		
		العامل1	العامل2		

عند مستوى دلالة (α) = 0,00 – عدد العينة = 410

العلاقة بين عوامل مقياس العنف المدرسي بين الطلبة: وهي كما في الجدول 7:

الارتباطات بين عوامل المقياس: ارتباط بيرسون					
العامل1	ارتباط بيرسون				
العامل2	ارتباط بيرسون	0.68^{**}			
العامل3	ارتباط بيرسون	0.69^{**}	0.77^{**}		
		العامل1	العامل2		

عند مستوى دلالة (α) = 0,00 – عدد العينة = 410

يُلحظ أن الارتباطات الملحوظة في جداول مقياس العنف بنسختيه الأسرية والمدرسية بين الطلبة أعلاه بينها علاقة وارتباط عموماً، وهذا دليل على انتمائها إلى مقياس واحد، وتشاطرها في قياس العنف سواء الأسري ضد الأولاد أم المدرسي بين الطلبة، ولكن هذه العلاقة ليست كبيرة جداً، وهذا يدل على أن هذه العوامل تقيس أبعاداً مختلفة في مشكلة

واحدة، وهي العنف، فلو تشابهت بدرجة كبيرة لجاز القول إنها تقيس بعداً واحداً، ومن ثمَّ لامعنى لتعدد العوامل.

9- ثبات المقياس: أُنجز الثبات بعدة طرق هي:

أ- الثبات بالإعادة: لاختبار ثبات مقياس العنف الأسري ضد الأولاد أي أن المقياس يعطي نتائج متشابهة بظروف مختلفة، تم إعادة تطبيق الاختبار بعد ثلاثة أسابيع من تطبيقه في المرة الأولى، وقد كان الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين يساوي(**0.81) عند مستوى دلالة(α=0,01)، وعدد عينة(100) طالباً وطالبة جرى عليهم تطبيق الإعادة. هذه درجة ارتباط عالية، وهذا دليل على ثبات المقياس. و بالطريقة نفسها تم إعادة التطبيق على مقياس العنف المدرسي بين الطلبة، وكان الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين يساوي(**0.84) عند مستوى دلالة(α=0,01) وعدد عينة(100) طالباً وطالبة جرى عليهم تطبيق الإعادة.

ب-الثبات بالتنصيف: لقد تم اختبار ثبات مقياس العنف الأسري ضد الأولاد عن طريق تجزئة المقياس إلى نصفين متكافئين، حيث شمل النصف الأول البنود الفردية، في حين شمل النصف الثاني البنود الزوجية، وقد أظهرت النتائج ارتباطاً (بيرسون) بين النصفين يساوي(**0.84) عند مستوى دلالة(α=0,00) وعدد عينة(410) طالباً وطالبة، هذه درجة ارتباط مرتفعة وهي درجة الارتباط نفسها بالإعادة مما يعزز ثبات المقياس والوثوق به. كما تم اختبار ثبات مقياس العنف المدرسي بين الطلبة بالطريقة السابقة نفسها، وكانت درجة الثبات (**0.86) عند مستوى دلالة(α= 0,00)، وبذلك تكون النسخة الأخرى من المقياس ذات درجة عالية من الثبات.

ج-الثبات بالاتساق الداخلي: لزيادة الثقة بثبات مقياس العنف الأسري ضد الأولاد تم دراسة الثبات بالاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرنباخ الذي يناسب المقاييس ذات الخيارات المتعددة، وهذا ما ينطبق على المقياس الحالي، وقد كان معامل ألفا

كرنباخ(0.92)، وهذا ارتباطٌ مرتفع يدلل على ثبات المقياس، كما تم قياس ارتباط عوامل المقياس مع المقياس ككل كما يظهر الجدول (8):

الجدول (8): ارتباطات العوامل الفرعية مع المقياس ككل لمقياس العنف الأسري ضد الأولاد

	المقياس ككل	العامل1	العامل2	العامل3
المقياس ككل	1.00**	0.89**	0.86**	0.87**

عند مطالعة الجدول السابق تُلحظ درجات الارتباط المرتفعة عموماً لمجمل عوامل المقياس المختلفة مع المقياس ككل، هذا يدل على ثبات المقياس واتساقه الداخلي.

أما فيما يخص الاتساق الداخلي لنسخة مقياس العنف الأخرى المتصلة بالعنف بين الطلبة، فقد كانت قيمة معامل ألفا كرنباخ (0.92)، وهذا ارتباط مرتفع يدلل على ثبات المقياس، وهو مطابق لنسخة المقياس الخاصة بالعنف الأسري ضد الأولاد، كما تم قياس ارتباط عوامل المقياس مع المقياس ككل كما يظهر الجدول (9):

الجدول (9): ارتباطات العوامل الفرعية مع المقياس ككل لمقياس العنف المدرسي بين الطلبة

	المقياس ككل	العامل1	العامل2	العامل3
المقياس ككل	1.00**	0.90**	0.88**	0.90**

يُلحظ أن درجات الارتباط مرتفعة عموماً لمجمل عوامل المقياس المختلفة مع المقياس ككل، هذا يدل على ثبات المقياس واتساقه الداخلي.

10- **إعداد الجداول المعيارية(تصحيح مقياس العنف بنسختيه الأسرية والمدرسية بين الطلبة):** لقد تم استخراج درجة المبحوث وتقييمها على مقياس العنف بنسختيه الأسرية والمدرسية بين الطلبة من خلال حساب الدرجات المعيارية أو الدرجات الذالية (Z-score) عن طريق الإحصاء الوصفي، ثم الدرجات المعيارية في (SPSS-22). تم حساب هذه الدرجات من خلال الدرجات الخام التي توازي الدرجات المعيارية، ويمكن الحكم على المبحوث من خلال مقارنة الدرجة الخام

بالدرجة المعيارية، والتي تعد كمفتاح تصحيح للاختبار يمكن الاستناد إليها عند تقييم الشخص المبحوث.

عاشراً: النتائج: تفسيرها ومناقشتها:

تم عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء تسلسل الأسئلة والفرضيات، وقد تكون الإجابة عن السؤال والفرضية معاً –إذا عبرت الفرضية عن السؤال– عند اختبار الفرضية كما يلي:

س1– ما مدى انتشار ظاهرة العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين الطلبة؟

لاختبار نوع توزع العينة على مقياس العنف الأسري ضد الأولاد، تم استخدام اختبار كلموغورف– سميرنوف، وقد أسفرت النتائج عن أن اختبار كلموغورف– سميرنوف(K-S T) لكشف توزع العينة غير دال(0,22)، هذا يعني أن العينة توزعها طبيعي. كما تم إجراء اختبار كورتوزيز (Kurtosis) حيث بلغت قيمته (0.25-)، كذلك بلغت قيمة الالتواء (Skewness) (0.36-)، وهذا يدل على التوزع الطبيعي للعينة. أما بالنسبة لتوزع العينة فيما يخص النسخة الأخرى للمقياس وهو مقياس العنف المدرسي بين الطلبة فقد كان التوزع أيضاً طبيعياً، حيث كان اختبار كلموغورف– سميرنوف(K-S T) غير دال(0,37). كما بلغت قيمة كورتوزيز (Kurtosis) (0.17–)، كذلك بلغت قيمة الالتواء (Skewness) (0.59–)، وهذا يدل على التوزع الطبيعي للعينة. بناءً على التوزع الطبيعي للعينة هذا يعني أن الاختبارات الإحصائية التي يتم استخدامها في هذا البحث ستكون الاختبارات الطبيعية أو المعلمية، وهي الاختبارات المناسبة لتوزع العينة. إن أغلب القيم تكون حول المتوسط، وتقل تدريجياً باتجاه الأطراف، وهي تتراوح بين طرفين: الحد الأدنى يساوي (63) درجة، والحد الأعلى (الدرجة العظمى) يساوي (145) درجة، في حين يساوي متوسط العينة (110,17)، وهذه الدرجة تقع في الانحراف الأول الإيجابي، وهي أميل إلى الحد الأعلى (الدرجة العظمى) منها إلى الدرجة الدنيا، وهذا مؤشر على أن المجتمع المبحوث عموماً يميل إلى استخدام العنف، أي يمكن القول إنه توجد مشكلة جماعية في هذا الخصوص، وأن الأُسَر

تستخدم العنف ضد الأولاد. يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال أن المجتمع –ومن ضمنه الأسرة –تغلب عليه ثقافة العنف، لذلك كثيراً ما يسود في الأسرة العنفُ بدل لغة التفاهم. وهذا العنف يسير من الأعلى إلى الأدنى، أي من الأكبر إلى الأصغر، ومن ثمَّ من الوالدين إلى الأولاد، ومن الإخوة الكبار إلى الإخوة الصغار. قد يستخدم العنف من منطق في البنية المعرفية لدى الوالدين التي تشمل أن العنف يعطي نتائج أسرع من لغة التفاهم والإقناع، والأولاد ينقلون ذلك عن الوالدين وفق مبدأ النمذجة والمحاكاة فيتعامل الأخ الكبير مع الصغير بالمبدأ الوالدي نفسه . هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة إسماعيل (2004)، ودراسة العشا (2007)، ودراسة الهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي(2008)، ودراسة حمادة (2010)، ودراسة الخطيب (2011)، هذا مؤشر على صدق النتيجة ومحاكاتها للواقع.

أما فيما يخص العنف المدرسي بين الطلبة، فقد كان الحد الأدنى يساوي (56) درجة والحد الأعلى (الدرجة العظمى) يساوي (145) درجة، في حين يساوي متوسط العينة (115,47)، وهذه الدرجة تقع في الانحراف الأول الإيجابي، وهي أميل إلى الحد الأعلى (الدرجة العظمى) منها إلى الدرجة الدنيا، وهذا مؤشر أيضاً على أن الطلبة عموماً يميلون إلى استخدام العنف فيما بينهم، أي يمكن القول إنه توجد مشكلة جماعية في هذا الخصوص، وهي تحتاج لمعالجة. من الطبيعي إذا كان العنف في البيوت موجوداً، وهو ثقافة سائدة في المجتمع أن ينتقل هذا المبدأ إلى المدرسة، ويكون سبيلاً للتعامل بين الطلبة، فكل ما قيل في تفسير النتيجة السابقة يصلح أن يُقال هنا، لأن الأصل التربية البيتية والمدرسة مكملة للتربية البيتية، بل قد يلجأ المدرّس إلى العنف، مما يعزّز استخدام العنف بين الطلبة، فيصبح الوسط تربة خصبة لنشوء العنف.

س2– ما أكثر أشكال العنف الأسري ضد الأولاد والعنف بين الطلبة؟

للإجابة على هذا السؤال حُسبت النسب المئوية لأشكال العنف في نسختي المقياس، وهي:

الجدول (10): نسب أشكال العنف الأسري والعنف المدرسي بين الطلبة

العنف الأسري ضد الأولاد			العنف المدرسي بين الطلبة		
الجسدي	اللفظي	الرمزي	الجسدي	اللفظي	الرمزي
%78.76	%69.50	%76.98	%83.05	%75.44	%77.96

يظهر من خلال الجدول السابق أن العنف الجسدي يحتل المرتبة الأولى في العنف الأسري ضد الأولاد وفي العنف المدرسي بين الطلبة، ويليه الرمزي، ثم اللفظي، وذلك في نسختي المقياس. يمكن تفسير هذه النتيجة أن العنف الجسدي في ثقافة المجتمع هو الأكثر فاعلية في إخضاع الطرف الآخر، فربما تكلم الأب بكثير من الألفاظ النابية مع الولد، وكذلك الزميل في المدرسة دون أن يغير ذلك كثيراً، في حين استخدام العنف الجسدي يجعل الطرف الآخر أكثر استجابة، وذلك يرجع إلى ثقافة المجتمع، والتي تنبثق منها التربية الأسرية، حيث تركز على العنف الجسدي أكثر، عند هذا الفهم يكون الطرف المعنَّف أيضاً يسير وفق ثقافة المجتمع، وهو التجاوب مع العنف الجسدي أكثر من أشكال العنف الأخرى، وهو ما يبرّر استخدام العنف الجسدي أكثر. أما عن حلول العنف الرمزي ثانياً في نسختي المقياس وقبل العنف اللفظي، فهذا يُفسَّر من خلال أن العنف الرمزي قد يظهر بأنماط سلوكية كثيرة يمكن ترجمتها على أنها عنف، فالأب الذي يمدح أحد الأبناء بصورة مبالغ بها ليُسمعَ الابن الآخر المعنَّف، وكذلك الزميل الذي يثني على زميله أمام زميله الآخر المعنَّف، أو يصرف النظر عنه، أو يمتنع عن الضيافة منه، هذه صوَرٌ من العنف الرمزي وغيرها الكثير، وقد تكون مباشرة، أو غير مباشرة، وقد تكون في غياب المعنَّف. وهذا كله يجعل العنف الرمزي ثانياً قبل العنف اللفظي. تتفق هذه النتيجة مع دراسات جونز وبيلز ووود وهيوز ومك كوي وإيكلي وباتس وميكتون وشيكسبيرا وأوفسر (2012).

س3– من الشخص الذي يمارس العنف الأسري أكثر ضد الولد؟

الجدول (11): نسب الشخص المعنِف في الأسرة

الأب	نسبة	الأم	نسبة	الأخ	نسبة	الأخت	نسبة	زوجة الأب	نسبة	زوج الأم	نسبة
124	%30.2	68	%16.6	148	%36.1	54	%13.2	12	%2.9	4	%1

من الملاحظ في الجدول أن نسبة العنف الصادر من الأخ تجاه الولد يفوق الجميع، ويليه الأب، ثم الأم، وهذا يرجع إلى أن التربية الأسرية في المجتمع عموماً، والتي تسير وفق نظرية الأخ الأكبر Big brother حيث إنه هو الذي يأخذ دور الأب غالباً فيمارس الأبوة من خلال العنف، لأن الأب قد يرأف بابنه، أما الأخ فيكون أكثر قسوة، من ثم جاء الأب ثانياً، وهذه نتيجة طبيعة لأن الأب يغلب أن يكون صارماً، وهذا يُبرر من خلال دافع تأديب الابن، في حين أنّ الأمّ كانت في المركز الثالث، لأن الأم بطبيعتها أكثر صبراً على الأولاد، وهي أحن من الأب عموماً بسبب النزعة العاطفية لديها حتى قيل في العامية "يد الأم لا تؤلم". بالنسبة للأخت فهي تشابه حالة الأخ، وهي تتصرف وفق نظرية الأخ أو الأخت الكبرى. بما يخص زوجة الأب وزوج الأم كانت نسبة العنف منخفضة ليس هذا بدافع الحنان، بل لأن العينة المبحوثة لدى أسرها زيجات قليلة للأب من أخرى وللأم من زوج آخر بعد الطلاق أو الترمّل. تتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2008)، ودراسة سايل وارتل ونيونر وكاتاني(2014).

س4- ما الأوقات التي يتعرض الأولاد فيها للعنف: سواء الأسري، أو المدرسي بين الطلبة؟

الجدول (12): نسب التعرض للعنف سواء الأسري أو المدرسي بين الطلبة زمنياً

كم العنف الأسري ضد الأولاد							
يومياً	النسبة	أسبوعياً	النسبة	شهرياً	النسبة	أكثر من شهر	النسبة
96	%23.4	160	%39.0	122	%29.8	32	%7.8
كم العنف المدرسي بين الطلبة							
54	%13.2	156	%38.0	156	%38.0	44	%10.7

من الملاحظ أن العنف الأسري أعلى نسبة له هي كل أسبوع، وهذا يماثل العنف المدرسي بين الطلبة، بيد أن العنف المدرسي بين الطلبة الشهري أعلى من نظيره في

العنف الأسري ضد الأولاد، وهذا يدل على زيادة العنف المدرسي بين الطلبة مقارنة بالعنف الأسري ضد الأولاد، وربما يعود ذلك إلى واقع المنافسة والمزاح الذي قد يتطور إلى عنف. كما أن العنف اليومي في الأسرة يزيد عن نظيره بين الطلبة في المدرسة، وهذا يرجع إلى طول الوقت الذي يقضيه الولد مع الأسرة مقارنة مع الوقت الذي يقضيه في المدرسة. في حين تقاربت نسب أكثر من شهر بين الطرفين.

ف1–هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين طلبة الصف السابع والثامن.

تم استخدام ارتباط بيرسون لكشف العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والعنف المدرسي بين الطلبة، وقد أسفرت النتيجة عن ارتباط (0.70**) عند مستوى دلالة (0.00). يمكن تفسير هذا الارتباط من خلال أن العنف ينبع أولاً من الأسرة، ومن خلال الأسلوب التربوي ونمط التربية الوالدية، فعندما يقوم النمط على العنف، فإن ذلك سيجعل الولد ينقل هذا الأسلوب إلى المدرسة ويتعامل مع زملائه بهذا الأسلوب، بل ويتجاوب مع المدرّس من خلال هذا الأسلوب، وقد لا تفلح معه الأساليب الأخرى، فالدور الرئيس والأهم للأسرة أولاً، ثم للمدرسة ثانياً. من الملاحظ أن الأُسَر التي يسودها العنف يكون أبناؤها أكثر عنفاً مع الزملاء في المدرسة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة عاصلة (2004)، ودراسة تايشر وآخرون(2006).

ف2– ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد والوضع الاقتصادي.

لاختبار طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والوضع الاقتصادي تم استخدام ارتباط بيرسون، وقد أسفرت النتيجة عن ارتباط (0.06) عند مستوى دلالة (0.22). هذا يعني أن لا علاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والوضع الاقتصادي، قد تكون هذه النتيجة معقولة، وذلك لأن العنف الأسري ضد الأولاد يرتبط بالنمط التربوي الأسري،

فالأسرة إذا سادها النمط التربوي العنيف، فإن ذلك سيؤسس لوجود العنف، والعكس صحيح. تتفق هذه النتيجة مع دراسة إسماعيل (2004)، ودراسة أحمد (2008).

ف3- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد وعدد الأولاد في الأسرة. تم استخدام ارتباط بيرسون لكشف العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد وعدد الأولاد في الأسرة، وقد أسفرت النتيجة عن ارتباط (*0.12) عند مستوى دلالة (0.01). مع أن الارتباط ضعيف إلا أنه هناك علاقة إيجابية دالة، أي كلما زاد عدد الأولاد زاد احتمال حدوث العنف، وهذا قد يُفسَّر في ضوء أن زيادة عدد الأولاد قد يؤدي إلى مزيد من الضغط والمطالب التي قد ترهق كاهل الوالدين، مما يسهم في نشوء العنف الأسري ضد الأولاد، وكذلك الغَيرة، والتناحر، والتنافس، تزيد بين الإخوة مع زيادة عدد أفراد الأسرة، الأمر الذي يتطور إلى أن يصل إلى مرحلة العنف بكل أشكاله. تتفق هذه النتيجة مع دراسة المصري (2000)، ودراسة العشا (2007)، ودراسة أحمد (2008)، ودراسة غريب (2009)، ودراسة عسيلا (2011)، ودراسة علي (2013).

ف4- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأولاد والترتيب الولادي.

لاستقصاء طبيعة العلاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والترتيب الولادي تم استخدام ارتباط بيرسون، وقد أسفرت النتيجة عن ارتباط (0.005) عند مستوى دلالة (0.91). هذا يعني أنه تم رفض الفرضية، وأن لا علاقة بين العنف الأسري ضد الأولاد والترتيب الولادي، وربما يعود ذلك إلى نوع العلاقة القائمة في الأسرة، والنمط التربوي السائد وليس للترتيب الولادي، فالزوجان اللذان تقوم علاقتهما على العنف والخلافات الزوجية يكون الوضع مرشحاً لديهما لاستخدام العنف ضد الأولاد، فإذا كان الزوج لزوجته معنِّفاً فمن الطبيعي أن يكون لابنه معنِّفاً، حيث تنتقل هذه السمة بين الأولاد والعكس صحيح. تختلف هذه النتيجة عن دراسة غريب (2009) التي أسفرت عن علاقة بين الترتيب

الولادي والعنف ضد الطفل، ربما يرجع الاختلاف بين الدراستين إلى طبيعة العينة المبحوثة، فعينة غريب كانت في دمشق بينما عينة الدراسة الحالية كانت في درعا.

ف5– هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العنف الأسري ضد الأولاد يُعزى لعامل الجنس.

الجدول (13): الفرق بين الذكور والإناث فيما يخص العنف الأسري ضد الأولاد وفق T-Test

العنف	جنس	عدد	متوسطات	انحراف معياري	ت محسوبة	درجة حرية	دلالة
الأسري ضد الأولاد	ذكور	186	108.82	20.40	-1.24	408	0.21
	إناث	224	111.27	19.19			

من الملاحظ حسب الجدول ليس هناك فرق ذو دلالة في العنف الأسري ضد الأولاد يُعزى لعامل الجنس، وفق هذه النتيجة تُرفض الفرضية، أي لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في التعرض للعنف الأسري ضد الأولاد. يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال واقع المجتمع الذي أصبح يعامل الذكور والإناث بأساليب تربوية متقاربة، وربما انطبق ذلك على أساليب العنف المستخدمة مع الجنسين، ومن ثمَّ لا فرق بينهما. تتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2008)، ودراسة حمادة (2010)، ودراسة علي (2013)، ودراسة كاكر (2007).

ف6– هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العنف المدرسي بين الطلبة يُعزى لعامل الجنس.

الجدول (14): الفرق بين الذكور والإناث فيما يخص العنف المدرسي بين الطلبة وفق T-Test

العنف	جنس	عدد	متوسطات	انحراف معياري	ت محسوبة	درجة حرية	دلالة
المدرسي بين الطلبة	ذكور	186	117.13	19.91	-1.91	408	0.05
	إناث	224	113.47	18.75			

من الملاحظ أن هناك فرق بين الذكور والإناث في العنف المدرسي بين الطلبة، ومن ثمَّ تُقبل الفرضية، وهذا الفرق لصالح الذكور، أي أن الذكور أكثر عنفاً مدرسياً فيما بينهم من الإناث، وهذا يحاكي الواقع، فالذكور بصورة عامة أكثر عنفاً من الإناث، وهذا يرجع لعدة عوامل منها أن زيادة هرمون الذكورة لدى الذكور يزيد من العنف، أيضاً طبيعة

التربية الأسرية التي قد تربي الذكور على ممارسة العنف وعد ذلك جزءً من الرجولة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب (2011).

ف7- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في العنف المدرسي بين الطلبة يُعزى للصف الدراسي.

الجدول (15): الفرق بين طلبة السابع والثامن فيما يخص العنف المدرسي بين الطلبة وفق T-Test

العنف	الصف	عدد	متوسطات	انحراف معياري	ت محسوبة	درجة حرية	دلالة
المدرسي بين الطلبة	سابع	214	113.75	18.91	-1.87	408	0.06
	ثامن	196	117.34	19.92			

من الملاحظ أنه ليس هناك فرق في العنف المدرسي بين طلبة الصف السابع والثامن، ومن ثمَّ تُقبل الفرضية، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال النقاط الآتية: إن المرحلة العمرية التي ينتمي إليها طلبة الصفين هي نفسها، وغالباً تعاني المشكلات، والتحديات نفسها، وهذا يقلل من احتمال الفروق الدالة، النقطة الأخرى هي أن كلا الصفين ينتسبان إلى المجتمع نفسه، والظروف متشابهة، ويضاف لهذا أن أساليب التربية في مجتمع واحد تتشابه مما يفرز نتائج تتشابه في التعامل مع الأولاد، وهذا يقلل من احتمال الفروق في العنف المدرسي بين الصفين. هذه النتيجة لم يُعثر على دراسة عربية أو أجنبية-بعد البحث- مشابهة لها ليتم المقارنة معها.

أحدَ عشر: مقترحات البحث:

- الاستفادة من المقياس الذي تم بناؤه في بحوث جديدة حول العنف الأسري أو المدرسي.
- القيام بدورات توعية للأسرة لخفض العنف، ويمكن الاستفادة من وسائل الإعلام في ذلك.
- القيام بدورات توعية للطلبة لخفض العنف بينهم، وتشجيع لغة الحوار، والتفاهم.
- القيام بأبحاث جديدة تربط بين العنف ومتغيرات جديدة.
- العمل على برامج نفسية لإرشاد حالات العنف المستفحلة، وعلاجها.

المراجع References:

المراجع العربية:

1. إحبيل، مصطفى معمر محمد. (2008). العنف اللفظي الوالدي تجاه الأطفال وعلاقته بالصحة النفسية بمدينة زليتن. جامعة المرقب. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم التربية وعلم النفس. ليبيا. زليتن.
2. أحمد، رحاب يونس. (2008). خصائص الأسرة الريفية وعلاقتها بعنف الوالدين ضد الطفل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم أصول التربية.
3. إسماعيل، عمار عادل. (2004). أسباب استخدام العنف ضد الطفل في الأسرة السورية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم علم الاجتماع.
4. حمادة، وليد عبد الكريم. (2010). "سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي". مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. مجلد 26. دمشق.
5. دنان، لونه عبدالله. (2004). العنف اللفظي (الإساءة اللفظية) تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة: دراسة وصفية. http://www.hayatnafs.com/abnao2na/childabuse.htm
وعلى الرابط http/www.almoostshar.com\..\subect.becc.php?
تاريخ الدخول 2018/2/1
6. الشهري، علي بن نوح بن عبد الرحمن. (2009). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أو القرى بمكة المكرمة. كلية التربية. قسم علم النفس.

7. الطيار، فهد بن علي عبد العزيز. (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الاجتماعية. الرياض.
8. عاصلة، صالح قاسم. (2004). أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدى الأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن. الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا.
9. عبد الرحمن، سعد. (2003). القياس النفسي: النظرية والتطبيق. ط. 4. القاهرة. دار الفكر العربي.
10. عسيلا، رولا. (2011). المفردات العدوانية للطفل وعلاقتها بالإساءة اللفظية الموجهة إليه من قبل الأهل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم الإرشاد النفسي.
11. العشا، غالية. (2007). "درجة شيوع العنف الوالدي من وجهة نظر الأمهات والأطفال ودور بعض المتغيرات الأسرية في ذلك". مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. مجلد 26. العدد (1+2). دمشق. سورية. ص. ص. 705-737.
12. العقاد، عصام عبد الطيف. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها: معرفي جديد. القاهرة. دار غريب.
13. علي، شادي محمد عطا. (2013). عنف الوالدين وعلاقته بالاكتئاب عند الطفل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم الإرشاد النفسي.
14. العواودة، أمل سالم. (2002). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني: دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان. ط1. الأردن. أربد. مكتبة الفجر.
15. العيسوي، عبد الرحمن. (2000). اضطرابات الطفولة وعلاجها. الطبعة الأولى. لبنان. بيروت. دار الراتب الجامعية.

16. غريب، نيرمين محمد. (2009). الترتيب الولادي وعلاقته بالعنف ضد الطفل في المنزل. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم الإرشاد النفسي.
17. المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2007). دليل الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالأسرة الأردنية: الدراسات من 2000-2005. المجلد الأول. الأردن. عمان. سلسلة المطبوعات الأسرية.
18. مصطفى، يامن سهيل. (2010). العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم الإرشاد النفسي.
19. الهيئة السورية لشؤون الأسرة ووزارة التعليم العالي. (2008). سوء معاملة الأطفال في سورية: دراسة ميدانية للفئة العمرية (15-18). دمشق.

المراجع الأجنبية: References :

1. Amelang, M. (1996). Temperaments-und Persönlichkeitsunterschiede. Göttingen. Bern. Toronto. Seattle. Hogrefe. Verlag für Psychologie.
2. Amelang, M. & Bartussek, D. (2001). Differentielle Psychologie und Persönlichkeitsforschung. Stuttgart. Berlin. Köln. W. Kohlhammer GmbH.
3. Dolto, F., Dolto-Tolitch, C. , Percheminier, C. & Hermannsdörfer, R. (1999). Von den Schwierigkeiten, Erwachsen zu werden. Übers. von Hermannsdörfer, R. & Feuersee, E Stuttgart. Klett-Cotta.
4. Grom, B. (2000). Wer bin ich? : Reichweite und Grenzen von Charaktertypen in Psychologie und Esoterik. Köln. Herausgeber. Karl Rahner Akademie.
5. Herrmann, T & Lantermann, E. (1985). Persönlichkeitspsychologie: e. Handbuch in Schlüsselbegriffen. München. Wien. Baltimore. Urban & Schwarzenberg.
6. Hoffmann, R. M., Rasch, T & Schnieder, G. (1996). Fragebogen zur Erfassung allgemeiner Persönlichkeitsmerkmale Schlafgestörter(FEPS-I). Göttingen. Bern. Toronto. Seattle. Hogrefe. Verlag für Psychologie.
7. Jones, L., Bellis, P., Wood, S., Hughes, K., McCoy, E., Eckley, M. L., Bates, G., Mikton, M., Shakespeare T. & Officer, A. (2012): Prevalence and risk of violence against children with disabilities: a systematic review and meta-analysis of observational studies. (WHO). The Lancet, V 380 (9845), 899-907.

8. Kacker, L. (2007). Study on Child Abuse: India 2007. India. Ministry of Women and Child Development.
9. Saile, R. Ertl, V. Neuner, F. & Catani, C. (2014). Does war contribute to family violence against children? Findings from a two-generational multi-informant study in Northern Uganda. *Child Abuse & neglect.* The International Journal, V ،38(1), 135-146
10. Schmeck, K. (2001). Die Bedeutung grundlegender Persönlichkeitsmerkmale für das Verständnis von psychischen Störungen im Kindes- und Jugendalter. Universität Frankfurt am Main.
11. Sariola, H. & Uutela, A. (1992). The prevalence and context of family violence against children in Finland. Child Abuse & neglect. The International Journal,16(6), 823-832.
12. Selg, H., Mees, U & Berg, D.(1997). Psychologie der Aggressivität. Göttingen. Bern. Toronto. Seattle. Hogrefe. Verlag für Psychologie.
13. Sinha, M. (2013). Family violence against children and youth. Canda. Ottawa.
14. Solomn, C. R. & Serres, F. (1998). Effects of Parental verbal Aggression on Children's self-esteem and school marks. Canada. University of Montreal.
15. Teicher, M. H., Samson, J. A., Polcari, A. & McGeeneery, C. E. (2006). Sticks, Stones and Hurtful Words: Relative Effects of Various Forms of Childhood Maltreatment. USA. Am J Psychiatry.163, 993-1000.
16. Waszkewitz, B. (2003). Kleine Persönlichkeitskunde oder wie man mit wenig Aufwand sich und seine Umgebung kennenlernt. Stuttgart. Ibidem Verlag.
17. Waszkewit˙z, B. (2004). Der kurze Arm der Erziehungsberatung und wie ihn Verlängert: ein Beitrag der kybernetischen Persönlichkeitspsychologie zur Arbeit in der Erziehungsberatung. Stuttgart. Ibidem Verlag.
18. Werner, R. (1982). Problemfamilien-Familienprobleme: Gefährdete im Prisma sozialer Konflikte. Berlin. Deutscher Verlag der Wissenschaften.
19. Winkel, R. (2003). Wenn Kinder uns Sorgen machen: zwölf Kinder - zwölf Schicksale. Schriftenreihe der KED. Heft 39.

تاريخ ورود البحث: 2018/8/6
تاريخ الموافقة على نشر البحث: 2018/11/15